Manifestations of Madness in Literature, The Novel "In the Dark" As A Model

Diwali Haji Jassim
Department of Drama, College of Humanities, University of Duhok, Duhok, Iraq
dewali.jasim@uod.ac

KEYWORDS: **Character, In the Dark, Novel, Madness, Society.**

https://doi.org/10.51345/.v33i2.475.g267

ABSTRACT:

Literature is a reflection of the state of the society in which it lives, adopts its causes, and seeks to achieve its aspirations and hopes, so the literati were interested in the details of the actors in society, and perhaps the crazy person is one of the most important of these characters. These characters are in literary works, in the theater we find truly crazy characters and others fabricated to reveal some secrets, as for the novels, they are not without them, and our sample is a novel (In the Dark) full of an integral crazy character who delicately performs the author's message in abuse of the ruling authority at the time and the prevailing customs and traditions as well.

تجليات الجنون في الأدب، رواية (في الظلام) أنموذجا

د. ديوالي حاجي جاسم
قسم الدراما، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، دهوك، العراق
dewali.jasim@uod.ac

الكلمات المفتاحية | الشخصية، في الظلام، الرواية، الجنون، المجتمع.

https://doi.org/10.51345/.v33i2.475.g267

ملخص البحث:

الأدب انعكاس لحالة المجتمع الذي يعيشه، ويتبنى قضاياه، ويسعى لتحقيق طموحاته وآماله، لذا اهتم الأدباء بتفاصيل الشخصيات الفاعلة في المجتمع، ولعل الشخصية المجنونة واحدة من أهم تلك الشخصيات، فحفل الأدب ولا سيما المسرح والرواية بتلك الشخصيات، ووظفها الكتاب لتادية رسالتهم، ولذا تعددت دلالات تلك الشخصيات في الاعمال الادبية، ففي المسرح نجد شخصيات مجنونة حقا واخرى مفتعلة لكشف بعض الأسرار، أما الروايات فلم تخلو منها وعينة بحثنا رواية (في الظلام) تحفل بشخصية مجنونة متكاملة تؤدي وبدقة رسالة المؤلف في التنكيل بالسلطة الحاكمة آنذاك وبالأعراف والتقاليد السائدة أيضا.

المقدمة:

الجنون: مقاربة مفهوماتية

الجنون حالة تصيب الإنسان وتجعله مختلفا، لذا أصبح المجنون شخصية ملفتة للنظر في الحياة الاجتماعية والأعمال الأدبية، وتركز عليها الأنظار ولايمكن أن تخلو الحياة منهم، ويؤدون دورا خفيا، ووظيفة مؤثرة في جميع المجالات.

فالجنون لغة: مشتق من الفعل الثلاثي (جنن)، وله عدة معاني، أهمها: الستر..وسمي ... الجن بهذا الاسم لاستتارهم، ويقال جن الليل ... عندما يشار إلى شدة ظلمته التي تستر ما فيه من الابصار، ولأجل هذا يطلق على الولد في بطن أمه جنين لأنه مستور[1]. وجن الليل إذا دخل، واجن الليل الشيء إذا غطاه بظلامه[2].

ويطلق الجنون أيضا على كل أمر يدل على الكثرة التي تثير العجب، يقال: جنون الطير، للإشارة إلى كثرة ترنمه في طيرانه، وجن الذباب إذا كثر صوته[3].

فالجنون إذا: من جنَّ (فعل) جنينت أُجنُّ، مصدر (جنٌّ) جنونٌ، وجنَّ عقله فَسدَ، زال عقله[4].

وفلان ضعيف الجنان، وهو وهو القلب، ومن المجاز: جُنَّت الأرض بالنبات، وجنَّ الذباب بالروض: ترنم شرورا به، ونخلة مجنونة: شديدة الطول، ولا جنَّ بكذا لخفاءَ به[5].

ومن إدراك العقل يتبين حقيقة الجنون، فالعقَل: هو الحجر والنُّهى... وسمي العقل عقلا، لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك[6]. وهو نقيض الجهل[7].

ندرك مما سبق أن المعنى الأول للجنون هو الستر، أي غياب كلي او جزئي، لوظائفه ومقدراته، بينما المعنى الثاني فيشير إلى أنه يلزم من الجنون أشكال من السلوك غير الطبيعي، التي تثير العجب، نتيجة لاختلال التحكم في الارادة (وهو من لوازم الجنون)[8].

وفي الجنون أيضا – عند لازمته اللغوية، ثمة ما يخرج إلى إطار العلن، ما يري الخفي[9].

وميز القرآن الكريم بين مفهومين للجنون، الأول بوصفه اتهاما والثاني هو الجنون الحقيقي. حيث ذكر في معرض إشارته إلى إتهام أعداء الرسل إليهم بالجنون، كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ ما أَتَى الَّذينَ منْ قَبْلهمْ منْ رَسُولٍ إلا قَالُوا سَاحرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: 52) وأشار إلى الثاني فيَ معرض نفيه َالجنونَ عنَ َالرسَل (عليهِم َالصلاة السلَام) عامة والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) خاصة، كما في قوله تعالى: ﴿وما صَاحبُكُم بمَجْنُونٍ﴾ (التكوير: 22)[10].

أما اَلجنونَ إصطلَاحا: فهو أحد الأمراض النفسية والعصبية التي تصيب الإنسان، وهو التغيرات التي تصيب قدرات العقل لدى شخص بعينه، مما يخرجه من دائرة السيطرة على نفسه وعلى مواقفه[11]. ويرى البعض أن للجنون إصطلاحا مفهومين[12]:

1- **الدارج**: وهو كل نمط تفكير أو سلوك يتعارض مع أنماط التفكير أو السلوك السائدة في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معينين، وهو مفهوم ذاتي نسبي لا يستند إلى معيار موضوعي.

2- **العلمي**: إضطراب في وظائف الدماغ، يؤدي إلى اختلال (كلي أو جزئي/دائم أو مؤقت) في الوظائف والمقدرات العقلية (كالادراك والتذكر والتخيل) نتيجة لعوامل فسيولوجية أو وراثية، مع الاختلال في المقدرة على التمييز.

فيما يذهب كلود كيتل إلى أنه: (مصطلح مبهم وعام، يقصد به فقدان العقل)[13]. والإشارة إليه بوصفه حالة متباينة الأبعاد من الاضطراب العقلي، مندرج في مجال المراض العقلية.

يتضح لنا مما سبق ذكره، أن الجنون مرض يصيب الدماغ، ويصحبه اختلال في توازنات الحياة كلها، من عدم القدرة على التمييز، إلى عدم القدرة على الإدراك أو التخيل، وهو مصطلح مبهم تتقاذفه الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس فضلا عن الأديان.

الجنون: أسماؤه وأنواعه

ومما يبهر الإنسان هو كثرة أسماء الجنون في اللغة فمنها: (الأحمق، المعتوه، الأخرق، الرقيع، المخبل، المهوس، الممسوس، العائم، الأبله)[14].

وهناك من ربط أنواع الجنون بمدته، حيث منه الدائم، ومنه المؤقت كالصرع مثلا[15]. بينما يذهب آخرون إلى أن المجانين يتفاوتون، فهناك (مجنون اللحظة، ومجنون الحالة، ومجنون العقل، ومن ثم مجنون الثقافة[16]. ولا شك مجنون العشق أيضا.

وهناك من صنف المجانين حسب أسباب جنونهم، فمنهم (المعتوه، والموسوس، وهناك من سمي مجنونا بلا حقيقة كالشاب والمتصابي والسكران، ومنهم من جنَّ من خوف الله عز وجل، ومنهم من تجانَّ وهو صحيح العقل، كمن تعاطى ذلك ليواري شأنه ويستره على الناس، أو تحامق لينال غنى، ...)[17].

أما من الناحية النفسية فإن الشخصية غير السوية تتجلى في أنماط من الشخصيات الآتية: (الاعتمادية، الاكتئابية، الحدية، السادية، الوسواسية، الشكاكة، الفصيمية، الفصامية، المازوخية، النرجسية، الهستيرية)[18].

العبقرية والجنون

الكثير من شعوب العالم ربطوا بين العبقرية والجنون واهتموا بالعباقرة، وتندروا بما تتضمنه أخلاقهم من انحرافات عن السلوك المألوف، فربطوا بين سلوك العبقري وبين المتلبس بالجن أحيانا، وبينهم وبين الجنون نفسه أحيانا أخرى[19].

حتى أن ابن منظور ذكر أن (عبقر موضع بالبادية كثير الجن.. ثم نسب العرب إلى ذلك الموضع كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه وقوته، فقالوا: عبقري)[20]. بينما قال ابن الأثير أن: (عبقر قرية تسكنها الجن فيما زعموا، فكلما رأوا شيئا غريبا مما يعجب عمله ويدق، أو شيئا عظيما في نفسه، نسبوه إليها، فقالوا: عبقري...)[21].

وهناك من لا يعد الجنون والعقوبة والجنس مواضع معيارية للفلاسفة والعباقرة، لكن استكشافها أساسي في فهم الطبيعة البشرية المتعددة الوجوه[22].

وذهب بعض الفلاسفة إلى تصنيف الجنون، ضمن رحلة الشك عنده، هذا إلى جانب الحلم ،كل أشكال الخطأ.. ولا يتجنب خطر الجنون، كما لا يتفادى إحتمالية الحلم أو الخطأ[23].

ومن جانب آخر فند آخرون ادعاء وجود علاقة بين العبقرية والجنون قائلين: (إن ذلك التحالف المدعى به بين العبقرية والجنون، إن هو إلا تحالف كاذب وأكذوبة كبرى أطلقها البعض وحاول البعض الآخر الدفاع

عنها، بينما أثبت التطور الطبيعي للعلم والحياة وللإبداع الفني والأدبي، تهاوي مثل هذه الادعاءات.. فلماذا..نحاول أن نربط بين الاضطرابات الوظيفية أو العضوية المختلفة التي تحدث للمخ وتصيبه وبين أكثر وظائفه المعرفية تطورا وارتقاء وهي عملية الإبداع)[24].

نظرات إلى الجنون والمجانين

ذكر الله سبحانه في كتابه الكريم الجنون في مواضع من قبل التهمة الموجهة إلى الانبياء والرسل عليهم السلام نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ (الشعراء: 27)، لذلك نفى الله تعالى عن نبيه عليه الصلاة والسلَام صفة الجنوَن فقالَ عَز من قائل: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ (التكوير: 22)، وذلك لأن الجنون في الثقافة العامة وصمة يسقط عن صاحبها واجباته الدَينية والدَنيويةً[25].

وقد سطر الفلاسفة والعلماء اقوالا عن الجنون نلمس فيها حكمة ودقة نحو[26]:

نيتشه: (هناك دوما شيء من الجنون في الحب، لكن هناك دوما شيء من العقل في الجنون أيضا)، وهذا ما نلحظه في بعض أقوالهم وتصرفاتهم، بل يتندر الناس ببعض أقوال المجانين. ويقول جورج برناردشو: (قد تاتيك النصيحة النافعة على لسان مجنون)، ويقول سينيكا: (إذا اردت أن أهزأ من مجنون فليس علي أن أذهب بعيدا، فأهزأ من نفسي)، حيث في كل واحد منا جانبا من الجنون يظهر بين الحين والآخر هذا وإن أنكرناه، لكنه موجود، ويتساءل البرت أنشتاين قائلا: (السؤال الضبابي الذي يدفعني للجنون أحيانا، هل أنا مجنون أم الآخرون؟)، من هذه الأقوال ولغرابة هؤلاء الفلاسفة والعلماء في حياتهم وشكلهم وتصرفاتهم، يسبغ الناس عليهم صفة الجنون. ويقول هورانيوس: (الغضب جنون مؤقت)، وذلك لأن الغضب يذهب العقل بشكل آني.

ومن هذا المنطلق، أصبح المجنون ولأول مرة في القرن 18: (شخصية اجتماعية، ولأول مرة سيفتح معه حوار، ويوضع موضع التساؤل من جديد. وسيظهر اللاعقل من جديد باعتباره نوعا، وهو أمر هين، ولكنه سيتخذ مكانه شيئا فشيئا في المشهد الاجتماعي المالوف)[27].

ومع هذا يرى إبراهيم محمود، أن للجنون صيت سيء في مجتمعاتنا، ومقام بائس في تاريخنا، ولكن ثمة طرافة أيضا تعرف به!...والتعامل مع المجنون يتجدد من خلال المجتمع، وطبيعته، إذ إن الجنون لا يريح أحدا بتلك السهولة المتصورة، حتى بالنسبة إلى المجنون نفسه، ...لسيادة التصور الذاهب إلى وجود صلة بين الجنون وعالم الغيبيات، ولا سيما مع عالم الجن، ولا ننسى أن الجنون محفز على التغيير، للقدرة التي يمنحها للسان للحديث في اللامعهود[28]، ومع وجود جنون العظمة وجنون العشق، فإن كلود كينيل يذهب إلى أن الحب الذي يصيب الإنسان بالجنون هو نفسه الذي يشفيه، جاء هذا الاستنتاج بعد دراسته لبعض النصوص[29].

وفي كل ثقافة ومجتمع يشتهر بعض المجانين ويذاع صيتهم، ويعرفهم الداني والقاصي والصغير والكبير، بل تخشاهم النساء خاصة، وذلك لحضورهم المميز في الأماكن العامة وتندر الناس بطرائفهم، وهكذا فرضوا وجودهم على المجتمع، وبات للجميع منهم شخصياتهم، ومن هذا المنطلق النظري والحضوري المادي، عج الأدب بالشخصيات المجنونة ووظفهم الأدباء في إبداعاتهم.

الأدب والجنون

لأن الأدب ينبض بحالة المجتمع، كان لزاما أن يحتل المجانين مكانة مميزة في النتاجات الأدبية والفنية، حيث ارتبط الإبدع الأدبي عبر فترة طويلة من التاريخ وربما حتى الآن وما فكرة أن لكل شاعر شيطان ببعيد عن هذا، ارتبط هذا في اذهان الكثيرين بالسلوك غير العقلاني، مثل السلوك الصادر من السكارى والمجرمين والأطفال المتوحشين فضلا عن المتهوسين الدينيين والمعتوهين والمجانين، ومن بين كل هذه الفئات، احتل المجنون مكانا متميزا وموقعا مركزيا فيها[30].

لهذا كان الجنون هو الذي يلهم الجمالي، ويفتح آفاقه، ويبصره بما يبحث عنه ويشتهيه...حيث لا وجود للجمالي دون مسحة من الجنون، والجمالي ليس إلا ارتحالا في الجسد الذي يتحرك داخله.. حيث أن المبدأ الذ يقوم عليه جسد المجنون هو غياب المبدأ، هو التحليق على هوة دون خشية السقوط[31]. فيعطي هذا مجالا واسعا للمبدع لكي يسبح عاليا في ملكوت الجنون وغياهب المجانين.

وهكذا نجد أن الجنون والأدب...كان لابد لهما أن يلتقيا، ولا سيما من خلال روايات العشق والغزل، التي انتشرت في القرن الثاني عشر والثالث عشر، وتغنَّت بقصص الحب التي لم تكلَّل بالنجاح.. كما كان هذا الأدب شائعا وإلى حد كبير في الأدب العربي خلال القرنين العاشر والحادي عشر...حيث تتعدد الأعمال الأدبية التي تشهد على مدى الاهتمام الذي حظي به هذا الموضوع...ويبدو أن الأدب قد تزَّين بهؤلاء المجانين، حيث ترسم لنا هذه الأعمال الأدبية لوحة دقيقة وحقيقية إلى حد بعيد تصور لنا تلك اللوحة حالة الجنون الهائج والهائم على وجهه شريدا، وحيدا[32].

وهكذا تكون شخصية المجنون، شخصية بارزة في الأعمال الأدبية وبخاصة في المسرح، فنجد الكتاب يهتمون بها كثيرا في الأعمال الدرامية، وذلك لإظهار الحاجة إلى تكامل الهيكل الفني، وعلى الأغلب تجد الشخصية المجنونة معبرة عن افكار المؤلف وواصلة لرسالته إلى المتلقي.

وكمثال على ذلك نجد شخصية المجنون في أدب جبران خليل جبران ذات دلالات عميقة، لأن أدبه يذخر بالإشارات إلى مفهوم الجنون، أو ما يطلق على شخصياته صفة الجنون، إلا أن المجنون عنده يرتبط بالاختلاف عما هو سائد، وبعدم قبول الواقع وما يفرضه من ابتعاد عن المواصات التي تليق بحياة الإنسان،

ومن ثم بالرغبة في التمرد على هذا الواقع، ورفض الشرائع والتقاليد الظالمة التي يفرضها، هذا فضلا عن الطموح إلى بناء عالم آخر، أكثر إنسانية وجمالا وعدالة...ولو بالوهم وحده!!!، وهكذا فإن صفة الجنون التي باسمه، تعني قيامه بـ (الكشف والرفض والتمرد)[33].

إذا يمكن القول أن الجنون هو الميل إلى هدم القديم البالي أو الحاضر المرفوض من اجل بناء الجديد القادم، ويتجلى هذا المفهوم عن شخصية المجنون في مصادر التراث العربي عامة والأدبي خاصة، حيث تحفل بالحكايات والأقوال التي تمنح المجنون دلالات وصفات خاصة، يمكن إجمالها في الاشارات الآتية:

1- دلالة الاختلاف: فالمجنون هو المختلف، لأنه يخالف الناس فيما دأبوا عليه من عادات، ولأنه أيضا يدعو إلى الجديد المختلف الذي يألفوه. وبهذا المعنى كانت الأمم تعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام "مجانين". ومصداق هذا المجنون عند الناس (من يسفّه ويسبُّ ويخرق الثوب، أو من يخالفهم في عاداتهم، فيجيء بما ينكرون. لذلك دعت الأمم الرسل مجانين لأنهم شقوا عصاهم فنبذوهم وأتوا بخلاف ما هم فيه)[34].

2- دلالة الرفض والتمرد: ذلك لأن الاختلاف يقود "المجنون" إلى رفض الواقع الذي يستكين إليه الناس، والتمرد عليه. ذكر صاحب كتاب عقلاء المجانين (كان عندنا مجنون تجتمع عليه الناس، فإذا اجتمعوا عليه، قال لهم: ترون ما أنتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيئا ما هو إلا محنة العبودية في الدنيا...)[35]. وما كان – والحالة هذه– للمجنون أن يكون مختلفا ورافضا متمردان لو كان في حالة من الغفلة او الجهل أو ذهاب العقل.

3- دلالة البلاغة والحكمة: هنا المجنون متكلم فصيح، قادر على قول ما يعجز الآخرون عن قوله، كما أن أقواله تتصف بالبلاغة الآسرة، والحكمة الساحرة، لذلك يسعى الناس إلى التقاط أقواله وحفظها وترديدها والتندر بها كما يقول ابن عبد ربه: (وقد يأتي لهؤلاء المجانين كلم نادر محكم لا يسمع بمثله)[36].

4- دلالة العارف المستبصر: حيث الجنون هو حجب للغفلة لا للمعرفة، يقول النيسابوري: (سمعت محمد بن علي بن الحسن الكوفي، يقول: قال رجل لعلي المجنون: أجننت؟ قال: أما عن الغفلة فنعم، وأما عن المعرفة فلا)[37].

5- دلالة القداسة: فالصفات السابقة في مجملها قد جعلت علية الناس وخاصتهم، من حكام ومنفذين، يهابون "المجنون" ويتبركون به، ويعدونه من بين الاولياء والقديسين فقد جاء في كتاب لواقح الأنوار (سيدي عبد القادر الدشطوطي، الذي كانت له هيئة المجاذيب كان له من القبول التام عند الخاص والعام. وكان السلطان قايتباي يمرغ وجهه على أقدامه)[38].

تجليات الجنون في الأدب رواية في الظلام .. أنموذجا

هناك زخم كبير للجنون والشخصيات المجنونة في الأعمال الفنية والأدبية، لأن هذه النتاجات إنما هي انعكاس لصورة المجتمع الذي لا يخلو من المجانين والشخصيات غير السوية، وللمسرح والروايات على وجه الخصوص حصة الأسد في الاستحواذ على هذه الشخصيات.

حيث نجد أن المسرح في كثر من أعماله يقدم لنا نوعين من الجنون وشخصياته، الحقيقي والمفتعل! لغايات يوظفها الكتاب في إبداعاتهم، ولعل الروائي وكاتب المسرح العالمي شكسبير واحد من هؤلاء، أي من عظماء من ألف في المسرحية، بل وأخذت مسرحياته بعدا عالميا، والشخصية المجنونة هي شخصية بارزة في العمل الأدبي ولا سيما المسرحي، يهتم بها كتاب الأعمال الدرامية، لإظهار الحاجة إلى تكامل الهيكل الفني، وكثيرا ما تكون هذه الشخصية غير السوية معبرة لأفكار المؤلف وواصلة لرسالته إلى المتلقي، ونستطيع أن نؤكد على أن الكثيرين وظفوا الشخصية المجنونة في مسرحياتهم، بل جعلها البعض عنوانا لمسرحياتهم، فحملت المسرحيات عناوين شتى نحو كرنفال الأشباح لموريس دي كوبرا، والأشباح لهنريك أبسن، والمجنونة والجنون وما إلى ذلك.

فمسرحيتي هاملت والملك لير لشكسبير تذخران بالشخصيات غير السوية او المجنونة على وجه الخصوص ففي المسرحية الاولى هملت نجد شخصيتين تتصفان بالجنون وهما هملت واوفيليا، وفي مسر حية الملك لير نلمس شخصية ملك لير وادكار على نفس الشاكلة، بقي أن نقول: أن طبيعة الجنون عند شخصيات شكسبير المجنونة في مسرحيتيه قد تفاوتت، وتباينت نوعية الجنون فيها، فمنها جنون حقيقي، تصحب الشخصية فقد الرشد والعقل نحو شخصية اوفيليا في مسرحية هملت وشخصية الملك لير في المسرحية المسماة بأسمه، ومنها جنون مصطنع وغير حقيقي لأسباب دعت الى ذلك نحو التخفي والأختباء او الوصول الى الحقائق، نلمس هذا النوع المصطنع من الجنون عند شخصية هملت، وشخصية ادكار في مسرحية الملك لير[39].

وكذلك الرواية ذخرت بالشخصيات المجنونة وحالات الإنسان غير السوية، بل إن بعضها (المسرحيات والروايات) سميت بالجنون والمجانين وبأسمائهم على وجه الخصوص.

وعينة بحثنا (في الظلام) لنجيب الكيلاني أنموذج متكامل في الاحتفاء بالشخصية المجنونة، لأن بطل الرواية هو الذي يؤول به الحال إلى الجنون، ليصبح هو المجنون الموظف لأداء رسالة المؤلف، بعد ظروف نفسية ومعاناة جسدية يصعب تحملها[40].

في البداية تعترضنا الاسماء (في الظلام، فريد الحلواني، نهيرة) ولعل اسم الرواية ملخص موجز لفترة مظلمة من تاريخ مصر، فضلا عن ظلام السجن والعشق والجنون باعتبار ان ما يضاده وهو العقل نور، من ادراك وعدل وحرية وحب بريء وعقل يميز الإنسان.

فالاسم هو الصورة الأولى للشخصية، حيث نستطيع من خلاله معرفة ملامحها وطبيعة هويتها، فالاسماء في النص الروائي سواء كانت من وضع الكاتب أم من النص الثقافي والتاريخي، فهي تساهم في تشكيل دلالة العمل وفي اغتناء رمزيته، لذا نجد أن اسم العلم في العمل السردي يحمل رؤية للعالم، من ثم فهو يشكل زاوية ممتازة لملاحظة قيم المجتمع وكيفية اشتغالها[41].

فمن دلالات (فريد) وهو اسم بطل الرواية، أنه وحيد ونادر ولا نظير ولا مثيل له، فهو نسيج وحده. ففريد هو وحيد ابيه، ومثقف قريته، والمستحوذ على قلب نهيرة (خطيبة فريد) دون سواه من شباب القرية، ولا مثيل له في انتمائه السياسي، ومن ثم هو نسيج وحده في السجن يعترف ويعترض ويضعف ويجن دون أحد من رفاقه، فهناك نوع جلي من التناغم بين الاسم وحامله في الرواية.

أما نهيرة (خطيبة فريد) ففي احالته المعجمية باعتباره اسما فيدل على اسم المليئة بالحليب، ويوحي البكثرة، وتتميز بشخصية طيبة القلب وكريمة، إلى درجة كبيرة لديها ثقة في نفسها، وتهتم بأناقتها وجمالها[42].

وفي احالتها السردية فإن نهيرة، بحر من المشاعر والأحاسيس، وهيجان من الرغبة، يتقاتل عليها شباب القرية، ومن ثم هي معجم من الوفاء والإخلاص للوالدين وللحبيب معا بالرغم من المفارقة العجيبة بين توجهاتهم، وتتمزق هي بينهما كفضاء من الأم والدموع والأحزان، بقي أن نشير إلى أن المعنى المضاد لما سبق ذكره عن نهيره وهو النهر باسكان الهاء، كلفظة رادعة، من نهره أي زجرهن وكانت نهيرة في تحولها من فريد إلى عبدالرحمن أكبر نهر وزجر عاطفي قاتل تعرض له فريد في حياته، وهو ما أوصله إلى الجنون بنسبة كبيرة.

فالشخصيتان في الرواية متوافقتان مع اسميهما من حيث الدلالة والاحالة المعجمية ولا نجد مفارقة بين الاسم والمسمى في عموم الرواية.

فريد الشخصية الرئيسة في الرواية والإنسان السوي، بفعل ظروف قاسية يمر بها يتحول إلى شخص مجنون بكل معاني كلمة مجنون ودلالاته.

ففريد في حياته السوية وظروفه الطبيعية، جاد وأنيق و(كان يرتدي جلبابا أبيض نظيفا، وحذاء لامعا أسمر اللون، أما شعره فقد رجله بتأنق وجمال، وحينما كان يحرك يديه في حديثه كانت تظهر ساعته التي تزين معصمه، وقد أمسك بيسراه مسبحا صفراء اللون وفي يمينه إحدى الروايات ذات الغلاف الملون)[43].

وهو مع ذلك خلوق ووسيم وجذاب، يحمل طموحا وأملا كبيرا في الحياة، ونهيرة هي التالية خميرة سعادته، ولكن بسبب انخراطه في حركة سياسية معارضة للحكم، ينكشفون، ويزجون في السجون، حتى لم يراعوا أثناء القبض عليهم، وجود جثة أخته ريحانة في المستشفى (وحينما تحركوا خارجين من مسكن الشيخ البسطاويسي، كان فريد يقول بنبرات متحشرجة باكية: حرام عليكم.. ألا تقدرون حرمة الموتى؟.. أأتركها وحيدة حية وميتة؟.. ورمقه الجنود بنظرة أسف ولم يدروا بماذا يجيبون...))[44].

ها قد حصل هذا التحول النوعي في حياة فريد من السعة والحرية والآمال إلى زنزانة ضيقة ومظلمة بنافذة صغيرة ذات قضبان متقاطعة مع شبكة من الأسلاك الشائكة، هذا فضلا عن باب مكتوب عليه ببعض الكلمات المحفورة فيه بين أسماء وآيات قرآنية وعناوين، إنه الحبس الانفرادي، سكون رهيب وجو خانق وضوء باهت، ما اغرب تقلبات الحياة من السعة في القرية إلى السجن الضيق، ومن اجواء الجامعة والطلبة والطالبات والأساتذة والعلم إلى ملاقاة وجوه السجانين الصارمين الغلاظ[45].

في ثنايا الرواية إشارات مقتضبة إلى الجنون ومن شخصيات مختلفة، فهذا عبدالمجيد يعترض على خطوات رفيقهم الضابط فرحات السروجي ويقول:(من نظرتي إلى التصرفات التي يدفعنا إليها فرحات السروجي لاتخرج عن كونها طاقات تتبعثر برعونة وجنون، وما نحن إلا مواد خام يسيء استعمالها ويغامر بها)[46].

وفي السجن نرى جنديا بسيطا يستطلع حالة فريد ويهينه، ويستفسر عن معلومات منه: (هل أنت موظف أم طالب؟ ..

طالب في كلية الحقوق و..

ملعون أبوك وأبو كلية الحقوق.. لم تجدوا من يحسن تربيتكم يا أولاد الكلب.. وأبوك بما يشتغل؟

فراش مدرسة يا افندم...

.....

جئتم هنا للتعليم أم لتكوين عصابات ضد الملك؟ .. لا بد وأنكم مجانين..)[47]

وفي السجن ينتفض فريد ويعترض على قوانين السجن ويحاول الاعتداء على الضابط، ويتسبب بالضيق والإيذاء والتعذيب لرفاقه، ويتصرف بغرابة..

قال فرحات في صوت خفيض واضح النبرات:

– ما جرى لك يا فريد ..؟؟

هل جننت..؟؟

فقال فريد وقد تضاعفت ثورته:

– أنا حر.. سأفعل ما أشاء .. لا دخل لكم بي)[48].

وفريد نفسه يعترف بتصرفاته الجنونية قبل أن يجن، لأنه كان السبب في الاعتداء عليهم في السجن والمهانة والتضييق له ولرفاقه (

– ما أكثر غبائي وما أشد حمقي..!!

..... وليس هذه أول مرة أقع فيه في مثل هذا الخطأ الشنيع..آه..

إنني أعترف بيني وبين نفسي بأني لم اعد طبيعيا..

إن تصرفاتي قد انتابها كثير من الشذوذ والحمق بل الجنون..)[49].

ويبقى السؤال الأكثر إثارة هنا هو ما الذي أدى بفريد الحلواني إلى الجنون؟ هل هو شيء نابع من شخصيته وطبيعته؟ أم أنها الظروف القاهرة؟ بعد عيشة طويلة وعمل سياسي مشترك واختبار لأجواء السجن فضلا عن ظروف الحياة الطبيعية خارج السجن يجمل لنا فرحات السروجي أسباب جنون فريد، جلس يفكر في صمت لكن صمته وسكونه يتفجر بركانا صاخبا في عقله وقلبه معا: (يا ترى هل جنى على فريد، وهل جنى من قبل على عبد المجيد، إن ضميره يؤنبه ويؤلمه، ويحيل حياته إلى شقاء مقيم..

لا .. لا.. إن فريد ضحية من ضحايا الطغيان والظلم.

إن الحياة الرتيبة التي يحياها في الليما، والمذلة التي يلقاها قد أثرت في نفسه تأثيرا عميقا

وحبه الفاشل لنهيرة وتخليها عنه، ترك هو الآخر في نفسه جراحا غائرة تتنزى حسرة وألما..

وآماله الضائعة في المستقبل والنجاح والمتعة والحب قد ذهبت أدراج الرياح وخيبت رجاءه..

واتهام البسطويسي له بالخيانة والغدر والحماقة لا شك أنها هي الاخرى لا يمكن إغفالها..

فضلا عن أن المسكين شاب رقيق القلب حساس عاطفي)[50].

في جانب آخر نجد خطيبته نهيرة التي تخلت عنه في أضيق ظروف فريد وفارقته وتحولت إلى منافسه في الحب عبد الرحمن، بسبب ضغط الوالدين والظروف المعيشية الصعبة، نلحظها تعترف بأنها سبب من أهم اسباب انهيار فريد وتلفه، وإصابته في عقله، جاء هذا الاعتراف منها بعد ما نمى إلى سمعها أن فريدا قد جن وتم نقله إلى مستشفى الأمراض العقلية، فجعلها موقفها هذا أن تشعر بالألم والحسرة وأن تتعذب تحت وطاة الإحساس بالجريمة في حقه[51].

وقسوة السجن والتعذيب المميت فضلا عن الاهانات المستمرة كانت هي الأخرى من الأسباب المباشرة في جنون فريد (لا بأس أن تكون حمارا يا فريد على آخر الزمن.. وما الفرق بينك وبينه اليوم..؟؟ لقد ضربوك اليوم ضربا مبرحا لو ضربوه لحمار لضج، وملأ الدنيا بالنهيق وأنكر الأصوات، بل لرفس المعتدين عليه

برجليه الخلفيتين، لكن لا مناص لنا من أن نغضى عن كرامتنا في زمن تتمرد فيه الحمير من أجل كرامتها..)[52].

تجلى الجنون بكل وضوح في حالة فريد الحلواني، بعد تلقيه ضربات جسدية ونفسية فاقت طاقته الاحتمالية، ففقد عقله ومن ثم توازنه في الحياة، ولم يعد قادرا على التحكم في تصرفاته وكلامه، ورسم كاتب (في الظلام) ملامح الجنون في كل من تصرفاته وأقواله حتى قبل أن يجن كاستشرافة مستقبلية لما سيؤول حاله إليه.

فلم يرضخ فريد الحلواني لأوامر الحراس باطفاء النور، بل تحداهم، وتضاعفت ثورته على قوانين السجن شيئا فشيئا (أنا حر.. سأفعل ما أشاء.. لا دخل لكم بي.. سأضيء مرة ثانية.. لا تقترب مني يا فرحات .. دعني، ابتعد يا بسطويسي وإلا أقلعت عينيك)[53].

.... وسيق فريد إلى التأديب، وهو ما زال يسب ويلعن، بل ويحاول الاعتداء على العسكري – خفير الليل– والضابط، مما زاد من حنق هؤلاء عليه، وضاعفوا تأديبه والتنكيل به.

وبعد أن استفاق من هول التعذيب عاد إلى قليل من رشده (

ما أكثر غبائي وما أشد حمقي..!!

لكن لا شك أنني في ثورة غضبي لم أقدر تماما ما أنا مقدم عليه من مغامرة.. وليست هذه أول مرة أقع في مثل هذا الخطأ الشنيع.. آه..

إنني أعترف بيني وبين نفسي بأنني لم أعد طبيعيا.. إن تصرفاتي قد انتابها كثير من الشذوذ والحمق بل الجنون..)[54].

ونتيجة لهذا التهور من فريد وقع عليه شدة التعذيب، ففقد عقله وجن فعلا، فقد رآه أحد الحراس(يقف في أحد أركان الزنزانة عاريا من كل شيء، مكشوف السوأتين، وجسمه كله يرتعد من البرد، وقد ارتسم في عينيه الخوف والفزع، وقال الجاويش في استغراب: ماذا دهاك..؟؟ لعنة الله عليك .. هل جننت)[55].

بل فريد لم يذق طعم الأكل وخلط أكله وشربه بقاذوراته وبوله، وبعثرها في جميع أرجاء الزنزانة..

وكانت حالة فريد شديدة على رفاقه وانصدموا من تصرفاته، فأراد فرحات يقنعه بلبس السترة والسروال، لكن فريد (غافلهم ودلف خارج باب الزنزانة ناحية صالة العنبر.. وأخذ يجري عاريا وهو يصرخ ويبكي، لكنهم سارعوا بإمساكه، وإلباسه السترة والسروال، وأمسكوه بيقظة واهتمام)[56].

من تجليات جنون فريد اختلال كلامه، فأخذ يخلط الحابل بالنابل ولا يدرك ما يقوله، فلم يعد له عقل عامل يتحكم في كلامه (– ها..ها.. طظ عبد الرحمن أفندي.. طظ يا حضرة الضابط.. انا وكيل نيابة كبير جدا.. أنا القانون الأول هنا.. نهيرة.. نهيرة..ردي علي..كلميني..

.....

–سأتزوجها.. سواء ماتت ريحانة أم لم تمت.. يسقط عبد الرحمن أفندي عدو الشعب.. يسقط الملك ..ها..ها)[57]، وأكثر من هذا أن فريد الحلواني تمادى في اختلال توازنه الكلامي، وأصبح كلامه يتجه شرقا وغربا دون رابط بينها وهذا هو أهم علامات الجنون، الكلام المختلط غير المفهوم، حتى أصبح يقلد أصوات الحيوانات (

– أنا اريد رأس عجل.. طول عمري أحب الكوارع..تعالى سأقطع رأسك وأطبخها.. إنها لذيذة، ألست عجلا.. لكن أين القرون.. أتعرف الإسكندر ذو القرنين)[58].

وعندما زار فرحات والضابط زنزانة فريد وجداه منزويا في ركن وهو عار تماما، فتوجه إليه فرحات وضمه إلى صدره، فقال له فريد: (

أتتركوني وحدي؟ .. أنا لست خائفا لأني أحبكم.. وأحب نهيرة أيضا، لقد زارتني هنا الليلة.

فرد فرحات وهو يكبت عواطفه!..

أتزور نهيرة وأنت عار هكذا ..؟؟

وماذا في ذلك؟؟

هذا المنظر لا يسرها أبدا.. هيا ألبس ملابسك..)[59].

وهكذا يتنقل فريد المجنون في كلامه دون رابط من تهديد الضابط إلى شعارات وهتافات ضد عبد الرحمن أفندي والملك: (

نعم.. لكن أنت وما لنا؟ .. ألم تضربني؟ .. غدا أكون وكيل نيابة كبيرا جدا.

وسآمر بالقبض عليك واعلقك في السقف وأدهن جسمك بالعسل حتى تأكلك الففيران..

.....

اليوم حرام فيه العلم.. يسقط رأس الأفعى.. شعب واحد.. نيل واحد.. صف واحد ضد الظالم. ضد عبدالرحمن أفندي.. نهيرة لا تتجزأ.. ها..ها..ها..)[60].

هذا الكلام المختلط وغير المتزن والبعيد عن تحكم العقل، لم يترك مجالا للقائمين على أمر السجن إلا أن يأخذوا فريدا إلى مستشفى الأمراض العقلية، فبعد أن قدم له الغداء أصبح فريد يهذي: (

إن كان من عند الله فسآخذه منك، وإن كان من عند الشيطان فسأسحقه برجلي..

أي شيطان يا فريد؟؟ إنها وجبتك .. خذ وكفى وجع دماغ.

إذن هو من الشيطان، وانت الذي احضرته من الشيطان..إذهب عليك اللعنة أيها الشيطان..

وامسك بالرغيف وطرح به بعيدا..

وبعد انتهاء الأسبوع أخذوه إلى مستشفى الأمراض العقلية)[61].

وهكذا قدم المؤلف شخصية متكاملة في سويتها وعقليتها وتفكيرها وكلامها وتصرفاتها، كما قدم لنا شخصية أكثر من متكاملة في الجنون في اختلالها وفقد عقلها وتصرفاتها الغريبة ،كلامها المختلط فضلا عن عدم اتزانها كليا في الحياة.

لقد أسرف المؤلف في رسم شخصيته المجنونة، لغاية في نفسه، ونكاية بظلم الملك وظلم الأعراف والتقاليد فضلا عن بيان مدى مهانة الإنسان ومذلته عند هؤلاء وبخاصة في فقد كرامتها الإنسانية.

ولأن كاتب الرواية عاش أجواء السجن والتعذيب، فقد أثقل كاهل شخصية (فريد) المجنونة بعبء مادي وجسدي كبير تمثل في الظلم والتعذيب الذين تعرض لهما، وعبء نفسي تمثل في فقد كرامته كإنسان فضلا عن فقد أخته وخطيبته دفعة واحدة.

علما أن المؤلف لا يترك الموضوع هكذا على كاهله، بل يمد بأحداث الرواية إلى زمن الاطاحة بالملك، وخروج هؤلاء المناضلين من السجن، وعودة فريد إلى رشده وحالته الطبيعية، صحيح أنه الظلام لكنه تلاشى بمجيء الفجر المضيء.

نتائج البحث

احتلت الشخصية المجنونة مكانة مرموقة في الأعمال الأدبية ومع نهاية البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- عالم السجن رهيب من شأنه أن يغير طبيعة الإنسان وأفكاره وسلوكه بعد أن فقد فيه حريته وكرامته.

2- الضغوط النفسية والجسدية الخارجة من طاقة الإنسان تفقده عقله.

3- أصحاب الحق مهما تعرضوا له من صنوف العذاب فسيأتي يوم يبزغ فيه فجر الأمل المنشود والضوء في آخر النقق لاينطفي.

4- الشخصيات المجنونة علامة بارزة في الأعمال الأدبية وظفها الأدباء لبث رسائلهم إلى المتلقين.

5- رواية (في الظلام) قدمت الجنون الحقيقي بكل ملابساته من خلال شخصية البطل.

المصادر والمراجع

1. عبدالحميد، د. شاكر، الأدب والجنون، إصدار: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر، 2013.
2. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1982م.
3. كلود كيتل، تاريخ الجنون، ترجمة: سارة رجائي يوسف وكريستينا سمير فكري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، ط 1، 2015م.
4. ميشيل فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ترجمة: سعيد بنكراد، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2006م.
5. نايجل رودجرز–ميل ثومبتون، جنون الفلاسفة، ترجمة: متيم الضايع، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2015.

6. يوسف ميخائيل أسعد، العبقرية والجنون، دار غريب للطباعة والنشر، مصر- القاهرة، 2001م.
7. الأندلسي، ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العربية، بيروت – لبنان، ج 7، 1982م، ص 180.
8. أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت 406هـ)، عقلاء المجانين، تحقيق: د. عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت –لبنان، ط 1، 1407هـ - 1987م.
9. إبراهيم محمود، علم جمال الجسد المغاير، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، ط 1، 2015.
10. الكيلاني، نجيب، في الظلام، كتبت في عام 1957م، الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر القاهرة، د.ت.
11. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن بن أحمد (ت 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال.
12. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، 1957، د.ت.
13. الشعراني، عبدالوهاب، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، د...
14. المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية، دار صادر، بيروت – لبنان، عرائس المروج، ط 1.
15. مسرحيات وليم شكسبير الكاملة، وليم شكسبير، المآسي، الملك لير، المجلد: 6، هملت، المجلد: 4، تعريب: د. رياض عبود، أ.ر. مشاطي، خليل مطران، إشراف وتقديم: نظير عبود، نشر دار نظير عبود، لبنان.
16. بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، محمد المعماري، مجلة علامات، العدد (15)، 2001، تاريخ المراجعة 11/4/2022، https://archive.alsharekh.org/Articles/60/3764/98403
17. الجنون بين المفهومين الدارج والعلمي، د. صبري محمد خليل، www.drsabri khalil.word press.com
18. حكم وأقوال عن الجنون،53 مقولة عن الجنون https://xn--sgb8bg.net/
19. الشخصية السوية والشخصية غير السوية، أ. عنود الطيار، https://alanodm.wordpress.com/2016/03/08/
20. قاموس المعاني، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
21. عن الجنون في التراث العربي، عمار المأمون، 12/ 6/ 2016م، www.raseef22.com
22. ماهي علامات الجنون، https:www.mawdoo3.com.
23. معنى نحيرة في المعاجم، http//www.baby.rebteb.com

الهوامش:

(1) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، 1957، 1، ص 515-516.
(2) ينظر: عقلاء المجانين، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت 406هـ)، تحقيق: د. عمر الأسعد، دار النفائس، ط 1، 1407هـ - 1987م، ص 39.
(3) لسان العرب، 1، ص 515-518.
(4) قاموس المعاني، مادة جن، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%86/.
(5) ينظر، أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1982م، ص 66.
(6) لسان العرب، 11، 458
(7) كتاب العين، لأبي عبدالرحمن بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال، 4، ص 35.
(8) الجنون بين المفهومين الدارج والعلمي، د. صبري محمد خليل، www.drsabri khalil.word press.com
(9) علم جمال الجسد المغاير، إبراهيم محمود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، ط 1، 2015، ص 149.
(10) الجنون بين المفهومين الدارج والعلمي، د. صبري محمد خليل، www.drsabri khalil.word press.com
(11) ماهي علامات الجنون، https:www.mawdoo3.com.
(12) الجنون بين المفهومين الدارج والعلمي.
(13) تاريخ الجنون، كلود كيتل، ترجمة: سارة رجائي يوسف وكريستينا سمير فكري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، ط 1، 2015م، ص 9.
(14) عقلاء المجانين، ص 43-49.
(15) عن الجنون في التراث العربي، عمار المأمون، 12/ 6 / 2016م، www.raseef22.com

(16) علم جمال الجسد المغاير، ص 147.

(17) عقلاء المجانين، ص 59-87

(18) الشخصية السوية والشخصية غير السوية، أ. عنود الطيار، https://alanodm.wordpress.com/2016/03/08/

(19) العبقرية والجنون، يوسف نيخائيل أسعد، دار غريب للطباعة والنشر، مصر- القاهرة، 2001م، ص5.

(20) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، 1957، 4، ص 534-537.

(21) الشخصية السوية والشخصية غير السوية، أ. عنود الطيار، https://alanodm.wordpress.com/2016/03/08/

(22) جنون الفلاسفة، نايجل رودجرز-ميل ثومبتون، ترجمة: متيم الضايع، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2015، ص 297.

(23) تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، ميشيل فوكو، ترجمة: سعيد بنكراد، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2006م، ص 67.

(24) الأدب والجنون، د. شاكر عبد الحميد، إصدار: الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر، ص 2013.

(25) عن الجنون في التراث العربي، عمار المأمون.

(26) حكم وأقوال عن الجنون،53 مقولة عن الجنون https://xn--sgb8bg.net/

(27) تاريخ الجنون، ميشيل فوكو، ص 369.

(28) علم جمال الجسد المغاير، ص 147، 149، 150، 168.

(29) تاريخ الجنون، كلود كيتل، ص 75.

(30) الأدب والجنون، ص 39.

(31) علم جمال الجسد المغاير، ص 147-148.

(32) تاريخ الجنون، كلود كيتل، ص 73-74.

(33) المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية، دار صادر، بيروت – لبنان، عرائس المروج، ط 1، ص 359.

(34) عقلاء المجانين، أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري، دار النفائس بيروت - لبنان، 1987، ص 30.

(35) المصدر نفسه، ص 323.

(36) العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العربية، بيروت – لبنان، ج 7، 1982م، ص 180.

(37) عقلاء المجانين، ص 163.

(38) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، عبدالوهاب الشعراني، ج 2، ص 125.

(39) وليم شكسبير، مسرحيات وليم شكسبير الكاملة، المآسي، الملك لير، تعريب: د. رياض عبود، أ.ر. مشاطي، خليل مطران، إشراف وتقديم: نظير عبود، المجلد: 6، نشر دار نظير عبود، لبنان، وليم شكسبير، مسرحيات وليم شكسبير الكاملة، المآسي، هملت، تعريب: د. رياض عبود، أ.ر. مشاطي، خليل مطران، إشراف وتقديم: نظير عبود، المجلد: 4، نشر دار نظير عبود، لبنان.

(40) في الظلام، نجيب الكيلاني، القصة الفائزة بجائزة وزارة التربية والتعليم، كتبت في عام 1957م، الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، مصر القاهرة، د.ت.

(41) بلاغة اسم العلم في نساء (آل الرندي)، محمد المعماري، مجلة علامات، العدد (15)، 2001، تاريخ المراجعة 2022/4/11، https://archive.alsharekh.org/Articles/60/3764/98403

(42) معنى نحيرة في المعاجم، http//www.baby.rebteb.com

(43) في الظلام، ص 15.

(44) المصدر نفسه، ص 125.

(45) في الظلام، ص 126.

(46) المصدر نفسه، ص 16.

(47) المصدر نفسه، ص 129-130.

(48) المصدر نفسه، ص 228.

(49) في الظلام، ص232-233.

(50) المصدر نفسه، ص 248.

(51) في الظلام، ص 234، 251.
(52) المصدر نفسه، ص 233
(53) المصدر نفسه، ص 228-229.
(54) المصدر نفسه، ص 2232-233.
(55) في الظلام، ص 241.
(56) المصدر نفسه، ص 246.
(57) المصدر نفسه، ص 241-242.
(58) المصدر نفسه، ص 242.
(59) في الظلام، ص 245.
(60) المصدر نفسه، ص 246.
(61) المصدر نفسه، ص 249.